## عنوان المحاضرة: القراءة الأسلوبية:

**الجمهور المستهدف: طلبة السنة الثالثة ليسانس، تخصص نقد ومناهج**

**أهداف الدرس: تهدف هذه المحاضرة إلى تمكين الطلبة من التعرف على إحدى القراءات النقدية وهي القراءة الأسلوبية**

**تمهيد:**

تعد الأسلوبية الوريث الشرعي لعلم البلاغة قامت على أنقاضها بعد أن جردتها من معياريتها"، لأن هذه الدراسات التقليدية، كانت تحتكم وفق مقاييس ذاتية لاعلى أساس علمي موضوعي، وان في إصدار الأحكام في حد ذاتها ما يوحي بالذاتية، لأن التقييم ليس في إصدار حكم بالسلب أو بالإيجاب وإنما في إظهار مواطن الجمال، كما رتبطت باللسانيات التي تمدها بالعلمية والموضوعية والدقة في التحليل كما بين ذلك يوسف أبو العدوس بقوله" لقد استفادت الأسلوبية من مفهومي السنكرونية (الآنية) والدياكرونية(التعاقبية) استفادة كبيرة" ذلك أن هذه الثنائية تساعد الدارس الأسلوبي، على رصد خصائص الأسلوب وسماته، سواء في زمان ومكان محددين، أم في مراحل تاريخية متعاقبة، بغية تحديد ورصد مميزات كل فترة تاريخية، وإجراء مقارنة لتوضيح أوجه الاختلاف والاتفاق. وغيرها من القاضايا

- تعريف الأسلوبية

يعد شارل بالّي رائد الاسلوبية التعبيرية بدون منازع ، وهو يحدد الأسلوبية بأنها: "دراسة أحداث التعبير اللغوي المنظم لمحتواه العاطفي، أي دراسة تعبير اللغة عن أحداث الحساسية، وفعل أحداث اللغة على الحساسية" وبذلك يرى "بالي " أن دور الأسلوبية يكون بدراسة القيمة العاطفية للأحداث اللغوية المميزة والعمل المتبادل الأحداث التعبيرية التي تساعد في تشكيل نظام وسائل التغيير في اللغة . فالأسلوبية – كما يؤكد بيير غيرو " :- P.Guiraud تعبيرية بحتة، ولا تعنى إلا الإيصال المألوف والعفوي، وتستبعد كل اهتمام جمالي أو أ أدبي" ومن المتأثرين بمنهاج بالي ومفهومه للأسلوبية نلفي جول ماروزو(J. Marouzeau) ، ومارسيل كروسو(M. Cressot) .

وتقوم الأسلوبية كمنهاج في تحليل النص الأدبي عند بالي على مقاربتين:

المقاربة الأولى:مقاربة نفسية تبحث في ظروف البث النفسية، وظروف الاستقبال

المقاربة الثانية:فهي مقاربة لسانية لغوية بحتة، تدرس الجانب اللغوي للتعبير عن الفكرة وتلغي كلية الجانب الذهني، وتبعده من مجال درسها وبحثها "

استفادت الدراسات الأسلوبية من إنجازات اللسانيين سواء على مستوى المناهج أو على مستوى الرصيد المصطلحاتي وتجلى معظم ذلك في الأبحاث الأسلوبية. وإذا كانت اللسانيات تحدد موضوعها انطلاقا من الجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف اللساني، وهو الحد الذي اتفق حوله أغلب الدارسين في اللسانيات، فإن موضوع الأسلوبية هو الخطاب الأدبي، وإن كان الخطاب يتضمن الجمل ووحدات أخرى يطالها الدرس الأسلوبي بالضرورة، لذلك ألفينا بعض الأسلوبيين يؤكدون أن النص مزيج من الخطاب والنظام، أو مزيج من الخاص والعام، والخطاب هو الخاص، والنظام اللغوي هو العام، والنص في مجمله يقوم على ركيزتين أساسيتين تكونانه من الداخل، وهما:

## أ . المعنى الاصطلاحي

عناصره لغوية، وأشكاله الصغرى لم يطرأ عليها تغيير دلالي، فهي مازالت تحتفظ بمعناها المعجمي ولا تعترف بالتغيرات اللسانية سلبا أو إيجابا.

## ب . المعنى الإيحائي

عناصره الشكلية تحمل دلالات متعارف عليها في مجموعة لسانية مهنية معينة، ويمكن أن يطلق على هذا المعنى "المعنى المجازي"، بينما يطلق على المعنى الأول "المعنى الحقيقي" للأشكال اللغوية".

وبصفة عامة، فإن النص ينقلب في الآخر إلى ثنائية بين الشكل والمضمون، أو كما عبر عنها "يمسليف" (بثنائية رباعية)، حيث إن كل تعبير له شكل وجوهر، وعلى العالم اللغوي الأسلوبي أن يعرف هذه القضايا حتى تتأتى له إمكانية التحليل العلمي للأساليب".

وقد أدرك منذر عياشي فضل هذا الاتجاه في مقاربة الأثر الأدبي، فقال: " إن الدارس المهتم بالخطاب الأدبي ولسانيات النص يدرك أن لهذا الاتجاه فضلا في بناء نظام نقدي ومعرفي لم تعرف الإنسانية مثيلا له إلا في أيامنا هذه على يد نقاد زاوجوا بين الدرس اللساني والأدبي، أمثال جاكبسون، غريماس، رولان بارث، تودوروف وغيرهم."

ولعل أهمية هذا الاتجاه تبدو أيضا في نظرة الأسلوبية للخطاب الأدبي، فهي تعتبره إنجازا لغويا يقوم من خلفه نظام حضاري، لأن الصلة بينهما هي الاشتراك في اللغة، ولذلك كان النقد الأسلوبي ينظر إلى موضوعه على أنه فكر دون إحالة النص على غير ذاته لتحديد معناه، وهذا ما يؤكده ميشال آدم (.AdamM) في قوله: "إن النقد اللغوي الجديد لا يهدف إلى تفضيل الشكل على المعنى، ولكنه يهدف إلى اعتبار المعنى شكلا"

كما تركز الأسلوبية في تحليلها للخطاب على النص بذاته بمعزل عن المؤثرات الخارجية مهما كانت طبيعتها، والخطاب بهذا المعنى يصبح اختراقا لعنصري الزمان والمكان، فهو يحمل زمانه في ذاته، ويتجلى مكانه فيه، وهو ما يعبر عنه إنجازه الأسلوبي وتشكيله البنيوي الوظيفي.

مراجع مهمة:


- الأسلوبية والنقد الأدبي، عبد السلام المسدي.
- لخطاب الأدبي والنقد اللغوي الجديد، منذر عياشي
- النقد الجزائري المعاصر، يوسف وغليسي.
- الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس.